

تفسير السمعي

@ 446 (^) والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (69) ذلك الفضل من الله وكفى بالله علما (70) يا أيها الذين آمنوا (* * * *) .

قوله - تعالى - : (^) ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم) سبب نزول الآية ، ما روى : أن بعض أصحاب رسول الله قالوا : يا رسول الله ، كيف يكون الحال في الجنة ، وأنت في الدرجات العلى ، ونحن أسفل منك ، وكيف نراك ؟ فنزلت الآية . وذكر النقاش في تفسيره : أن ذلك القائل كان عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري . .

وروى : أن رجلا قال : لرسول الله أنت أحب إلى من أهلي ومالي وولدي ، وإذا غبت عني يصيبني شبه الجنون ، حبا لك ، فكيف حالي معك في الجنة ؟ فنزلت الآية ' (^) فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين) قيل : ذلك بأن ينزل إليهم النبيون ؛ حتى يروه ، لا أن يرفعوا إلى درجاتهم ، وقيل : معناه : أنهم لا يفوتهم رؤية النبيين ومجالستهم ، وقوله : (^) والصديقين) يعنى : أصحاب رسول الله ، والصديق المبالغ في الصدق ، (^) والشهداء) الذين استشهدوا يوم أحد . .

واختلفوا في أنهم لم سموا شهداء ؟ قال بعضهم : لأنهم قاموا بشهادة الحق حتى قتلوا ، وقيل : لأن أرواحهم تشهد الجنة عقيب القتل ، (^) والصالحين) الصالح : من استوت سريرته علانيته (^) وحسن أولئك رفيقا) الرفيق : الواحد ، وهو بمعنى الجمع هاهنا (^) ذلك الفضل من الله وكفى بالله علما (. .

قوله - تعالى - : (^) يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم) أي : عدتكم ، والحذر : ما يتقى به من العدو ، نحو العدة والسلاح ، (فانفروا ثبات) جمع ' ثبة ' قال ابن عباس : ' الثبة ' : ما فوق العشرة ، وقال أبو عمرو بن العلاء : ' الثبة ' النفر ، ومعناه : انفروا جماعات ، نفرا نفرا (أو انفروا جميعا) . .

وهذا دليل على أن الجهاد فرض على الكفاية ، وقيل إن الآية صارت منسوخة ؛